الشقي والسعيد عند علماء الدين الإسلامي (دراسة وتحليل)

The Naughty and Happy According to Islamic Scholars
(Study and Analysis)

مدرس مساعد
ياسمين ذيبان عباس
Assistant Instructor
Yasmeen Theiban Abass
وزارة التربية - تربية الرصافة الأولى
التربية الإسلامية
yasameena4@gmail.com

ملخص البحث

الشقي والسعيد عند علماء الدين الاسلامي (دراسة وتحليل)

الشقاء ضد السعادة، وقد ذكرت الآيات الكريمة في القرآن الكريم لفظ الشقاء والسعادة، فقال تعالى: ((يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ))[1] اي يوم القيامة حين الجزاء يمنعون من التكلم إلا بالحق فهو بأذنه تعالى، وهم ينقسمون الى قسمين منهم الأشقياء، وهم المستحقون للعقاب، ومنهم السعداء وهم المستحقون للثواب، كل انسان حسب عمله، فالشقي من شقي بسوء عمله في معاصي الله تعالى، والسعيد من سعد بحسن عمله في طاعة الله عزَّ وجَلّ، وقد بحثنا هذا الموضوع وأثره على الانسان في الدنيا والآخرة في كتاب الله العلي العظيم وأحاديث السنة النبوية الشريفة والعلماء ومصادر ذات العلاقة بالموضوع فكان على النمو التالي:

١. التمهيد: وقد احتوى دراسة معنى الشقي والسعيد لغة واصطلاحاً.

٢. والمبحث الأول: يشمل على دراسة الشقاوة والسعادة في ضوء الآيات الكريمة الدالة عليه.

٣. المبحث الثاني: احتوى على دراسة علاقة الشقاوة والسعادة بالأعمال الحسنة والسيئة، فالإنسان حر في اختيار طريقه، أما يختار الطريق الصحيح المقبول من قبل الشرع والمجتمع الذي فيه سعادته، أو يختار الطريق السيء المرفوض شرعاً ومجتمعاً والذي فيه شقائه.

٤. المبحث الثالث: تناولنا فيه اثر الشقاوة والسعادة على الإنسان في الدنيا والآخرة، وقد بين الدين الإسلامي تلك الآثار والنتائج المترتبة لأعمال الشقي والسعيد للإنسان، فالشقي في الدنيا لا يجني شيء سوى الطرد من رحمة الله تعالى وعدم التوفيق والحرمان، ويعيش منبوذاً من قبل الناس، ولا يقترب منه أحد مخافة شره، فمن ختم أعماله بالمعاصي، ولم يبالي بغضب ربه جلّ وعَلا خسر الدنيا والآخرة، وله العاقبة السيئة بدخول ناره سبحانه وتعالى والبعد عن جنات النعيم، إما الانسان السعيد فهو الذي يلتزم بتعاليم الإسلام ويلتزم بالفرائض ويبتعد عن أي شيء محرم، ومن كان طريقه خير ورضا الخالق عزَّ وجَلّ فعاقبته الى الخير يناله في الدارين والتوفيق من عند الرحمن الرحيم، وتسهيل أموره في الدنيا، فهو في مأمن يوم القيامة، بدخول الجنة والخلود فيها.

الكلمات المفتاحية: الشقاء، السعادة، الجزاء.

***

(١) سورة هود الآية (١٠٥).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد ﷺ واله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين.

لقد أكد الدين الإسلامي على الشقاء والسعادة، وهذا التأكيد يتأتى بأنه سبب لتقرير مصير الانسان في الدنيا والآخرة، فدنيوياً أما حياة هادئة مستقرة فيها رضا الخالق عزَّ وجَلّ أو حياة مليئة بعدم التوفيق بسبب غضب الرب سبحانه وتعالى، وآخروياً أما جنة ونعيم أو جهنم وبئس المصير.

والإنسان حر في اختيار طريقه، فسبحانه وتعالى وضع للإنسان العقل الذي ميزه به عن الحيوان، وعن طريقه يستطيع معرفة نتائج الأمور، والعمل الصالح الى ماذا يؤدي، وكذلك أعماله السيئة، وأن مخالفة أوامر الله تعالى سبب حرمانه من السعادة وحدوث الشقاء، ان آدم وحواء (عليه السلام) طردا من حياة السعادة والنعيم في الجنة بسبب عدم تنفيذ أوامر الله جلِّ وعَلا، فكانت النتيجة العقوبة بطردهما من الجنة، وبدء رحلة الشقاء والعذاب في الأرض.

وبسبب تأثير الشقاء على حياة الانسان وحرمانه من السعادة، اخترت هذا الموضوع واردت أن أكتب بحثاً استعرض فيه بعض جوانب الشقاء والسعادة في نظر الدين الإسلامي، لأنه موضوع مهم جداً له علاقة وثيقة بحياة الانسان الدنيوية والآخروية وأردت أن أكشف أيضاً للقارئ الكريم نتائج أعماله الصالحة والسيئة، فعمدت الى مراجعة المصادر المتوفرة في المكتبات وجمعت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المختصة بالموضوع فضلاً عن أراء الصالحين، فجعلت هذا البحث مشتملاً على تمهيد وثلاثة مباحث هي:

١. فأما التمهيد فقد احتوى على معنى الشقاء لغة واصطلاحاً.

٢. في حين درست في المبحث الأول النصوص القرآنية التي ذكرت الشقاء والسعادة نصاً.

٣. أما المبحث الثاني فقد وضحت فيه علاقة الشقاوة والسعادة بالأعمال الحسنة والسيئة.

٤. في حين اشتمل المبحث الثالث على أثر الشقاوة والسعادة على الإنسان في الدنيا والآخرة فضلاً عن ذلك سجلنا خاتمة ومصادر البحث.

***

التمهيد

المعنى اللغوي والاصطلاحي

الشقي لغة:

الشَّقاءُ والشَّقاوةُ، بالفتح، ضُد السعادة، يُمَدُّ ويُقْصَرُ، شَقِي يَشْقَى شَقاً وشَقاءً وشَقاوةً وشَقْوةً وشِقْوةً. وفي التنزيل العزيز ((رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا))[١]، ويقال شاقَيتُ ذلك الأمر بمعنى عانَيتُه[٢].

والسعيد لغة: السَّعْد: اليُمْن، وهو نقيض النَّحْس، والسُّعودة: خلاف النحوسة، والسعادة: خلاف الشقاوة. يقال: يوم سَعْد ويوم نحس، وسَعِدَ يَسْعَدُ سَعْداً وسَعادَة، فهو سَعِيدْ: نقيضُ شَقي مثل سَلِم فهو سَليم، وسُعِد، بِالضَّمِّ، فهو مَسْعُودٌ، والجمعُ سُعداء والأُنثى بالهاءِ. قال الأزهري: وجَائِز أن يكون سعيدٌ بمعنى مَسْعُود من سَعَدهُ الله، ويجوز أن يكون من سَعِد يَسْعَد، فهو سَعِيدٌ. وقد سعَده اللهُ وأَسعده وسَعِد يَسْعِد، فهو سعيد، وقد سَعده الله وأَسعده وسَعِد يَسْعَد فهو سعيد، وقد سَعده الله وأسعده وسَعِد جَدُّه وأَسعده: أَنماه[٣].

(١) سورة المؤمنون، الآية (١٠٦).

(٢) ينظر: لسان العرب، لمحمد بن لمكرم بن منظور الآفريقي الآنصاري (ت٧١١هـ)، دار لسان العرب، بيروت- لبنان (ب-ت)، مادة (شقا)،٣٤٤-٣٤٣/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة سعد، ١٤٦/٢.

الشقي اصطلاحاً: (على اربعة أوجه، احدهما: الكافر كقوله تعالى: ((فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ))[٤]. والثاني: المعصية كقوله تعالى: ((وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا))[٥] والثالث: التعب، كقوله تعالى: ((طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى))[٦]، وقوله تعالى: ((فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ))[٧]، والرابع: البخت، كقوله تعالى: {رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا}))[٨][٩].

والشقاء: سوء الحظ، ويشمل كل انواع الشر والقلق والغم والمحنة والضغوط[١٠].

السعيد اصطلاحاً: سعد ضد شقى، وهو شاعر بالرضا والفرح ونال الخير حساً أو معنى، والسعيد: من لقى اليمن وجانبه النحس[١١]. والسعادة: حسن

(٤) سورة هود، الآيتان (١٠٥-١٠٦).

(٥) سورة مريم، الآية (٣٢).

(٦) سورة طه, الآية (١-٢).

(٧) سورة، طه، الآية (١١٧).

(٨) سورة المؤمنون، الآية (١٠٦).

(٩) وجوه القُرآن، لأبي عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحبري النيسابوري (ت٤٣١هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور نجف عرشي، المراجعة: ناصر النجفي، مؤسسة الطبع التابع للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد- ايران، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه، باب الشقاوة، ص ٣٤٠-٣٤١.

(١٠) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، للشيخ محمد تقي فلسفي (ت١٤١٨هـ)، تعريب وتعليق: فاضل الحسيني الميلاني، مطبعة الاداب في النجف الاشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ١/٦٥.

(١١) ينظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد اسماعيل ابراهيم، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة -مصر،

الحظ، ويشمل جميع صنوف الخير والرفاه والبركة وراحة البال وطمأنينة القلب[١].

***

المبحث الأول

الشقاوة والسعادة في القرآن الكريم

يتناول هذا المبحث الآيات الكريمة التي وردت فيها لفظ السعادة والشقاء صريحاً بمبناه ومعناه.

قال تعالى: ((يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ، وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ))[٢]، بمعنى يوم القيامة حين الجزاء ((لا تكلم نفس إلا بأذنه)) أي ان فيه وقتاً يمنعون من التكلم إلا بالحق فهو بأذنه تعالى، وقوله تعالى: ((فمنهم شقي وسعيد)) يبين لنا رب العالمين بأنهم ينقسمون قسمين منهم الاشقياء، وهم المستحقون للعقاب، ومنهم السعداء، وهم المستحقون الثواب، والشقاء قوة اسباب البلاء، والشقي من شقى بسوء عمله في معاصي الله تعالى، والسعيد من سعد بحسن عمله في طاعة الله عزَّ وجَلّ[٣].

الطبعة الثانية، ١٩٦٩م، ص٢٦٧.

(١) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٦٥.

(٢) سورة هود، الآيات (١٠٥-١٠٨)

(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، نشر وطبع مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٤٠٩هـ، ٦٥-٦/٦٤.

توضح هذه الآيات الكريمة حال السعداء والأشقياء يوم القيامة، فالسعداء هم الصالحون الأتقياء الفائزين بجنات النعيم، في حين الاشقياء هم المحرومين من رحمة الله جلّ وعَلا بسبب اعمالهم السيئة والذنوب.

وورد لفظ الشقاء والسعادة في معنى قوله تعالى: ((وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا))[١]، أي وأمرني ببر والدتي بسبب ما قاسته بسببي وقد ذكره بعد طاعة الله ربه؛ لأن الله تعالى كثيراً ما يقرن بين الأمر بعبادتهُ وطاعة الوالدين، كما قال الله عز وعلا: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا))[٢]. وقال تعالى: ((أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ))[٣]، وقوله تعالى: ((وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا)) أي ولم يجعلني جباراً مستكبراً عن عبادته وطاعته وبر والدتي والأحسان أليها، فأشقى بذلك[٤].

تبين هذه الآيات الكريمة أن سعادة المرء وعدم شقائه نابعة من رضا الوالدين والعطف عليهم والرفق بهم لأنها تؤدي إلى رضا الخالق عزَّ وجَلّ فيكسب الفرد سعادة الدنيا والآخرة.

وقال تعالى: ((وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا))[٥]. دعاء وتوسل النبي زكريا (عليه السلام) إلى الله عزَّ وجَلّ في طلبه الولد، أي لم تكن يا رب تردني خائباً ولا محروماً من الإجابة بل مجيباً لدعائي، ولم يزل إحسانك إلي، وهذا دعاء الله تعالى الذي احسن إليه سابقاً بإجابة دعواتهُ، وأن يتمم إحسانه لاحقا، يقال شقى فلان بحاجته إذا تعب بسببها ولم يحصل مطلوبه منها[٦].

الدعاء يؤدي إلى زوال الشقاء والحصول على السعادة ووصول الفرد إلى حاجته فهو القائل سبحانه وتعالى: ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ))[٧]، والمؤمن عليه التوجه إلى الرؤوف المنان على عباده في صغائر الأمور وكبيرها لأنه هو الميسر للأمور الوهاب المعطي المتفضل عليهم والمحسن اليهم.

قال جَلَّ جَلالهُ: ((مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى))[٨]، أي ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، قال تعالى بل لتسعد، وقد كان النبي محمد ﷺ إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت فأنزل الله

(١) سورة مريم، الآية (٣٢).
(٢) سورة الاسراء، الآية (٢٣).
(٣) سورة لقمان، الآية (١٤).
(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، قدم له د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، ٣/٣٤٠.
(٥) سورة مريم، الآية (٤).
(٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق السيد باسم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث العربين بيروت- لبنان، ١٣٧٩هـ، ٥/٢٠٥.
(٧) سورة البقرة الآية: (١٨٦).
(٨) سورة طه، الآية (٢).

عزَّ وجَلّ هذه الآية[١].

إن أنزال القرآن والشرع من أجل سعادة الفرد والفوز والنصر، وسهله الله تعالى غاية التسهيل، ويشعر المؤمن بالراحة النفسية، وأصحاب العقول السليمة هم الذين يعملون بما جاء فيه لعلمها بما يحمله من خير للإنسان في الدنيا والآخرة وأنه لا يشقى معه.

قال تعالى: ((فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى))[٢]. أي من اتبع رسولنا الكريم محمد ﷺ وقرأ القرآن وعمل بما جاء فيه فإنه لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخره[٣].

أخبر الله تبارك وتعالى بأن أتباع أوامره وتجنب معصيته تؤدي إلى السعادة في الدارين ، وقد بين سبحانه بأن مخالفته وعدم تنفيذ أرادته جلِّ وعَلا تؤدي إلى الشقاء.

وقد اوضح ذلك المعنى في آياته كقوله جَلَّ جَلالهُ: ((فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ))[٤]، نهى الله تعالى آدم (عليه السلام) من اتباع الشيطان، لان ذلك سبباً لخروجهما من الجنة، وخاطب آدم (عليه السلام) بلفظ (فتشقى) لأنه هو الكاد عليها والكاسب لها فهو المسؤول عن الكسوة والطعام والشراب والمسكن لحواء(عليها السلام) والشقاوة تقع على آدم (عليه السلام) وحده، وهو شقاوة البدن بدليل أن الله تعالى اعقبه بقوله عزَّ وجَلّ: ((إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ))[٥]. اي في الجنة لهُ كل هذه الكسوة والطعام والشراب والمسكن؛ وأنك خالفت أمري واطعت عدوي الشيطان فشقيت تعباً ونصباً؛ لأنك ترد إلى الأرض إذا اخرجت من الجنة فجعت وعريت وظمئت وأصابتك الشمس، فخصه بذكر الشقاء ولم يقل فتشقيان؛ لأنه أراد أن يخبرنا أن نفقة الزوجة على الزوج، فمن يؤمئذ جرت نفقة النساء على الأزواج، وبما أنه نفقة حواء على آدم كذلك نفقات بناتها على بني آدم بحق الزوجية[٦].

وقال تعالى: ((سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ، وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى))[٧]، اي سيتذكر ويتعض بالقرآن من في قلبه

(١) ينظر: تفسير الصافي، لمحسن الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)، الناشر مكتبة الصدر- بطهران، المطبعة مؤسسة الهادي - قم المقدسة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، ٣/٢٩٩.

(٢) سورة طه، الآية (١٢٣).

(٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧ه)، حققه وكتب هوامشه: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرج احاديثه: ابو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٥/ ٢٢٥.

(٤) سورة طه، الآية (١١٧).

(٥) سورة طه، الآية (١١٨).

(٦) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، مصححة: احمد عبد العليم البردوني، دار أحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ١١/٢٥٢.

(٧) سورة الأعلى، الآيتان (١٠-١١).

خشية الله تعالى والخوف من عذابه وحسابه، وقوله عزَّ وجَلّ ((وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى)) فالمقصود بالأشقى من ليس في قلبه شيء من خشية الله تعالى، وسيتباعد عن الذكرى من لا يخشى الله تعالى، والتذكرة بعد التذكرة له لا تنفع شيئاً ولذا أمر بالإعراض عن ذلك فقال تعالى: ((فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا))[١]، وقيل ان الذكرى نافعة لا محالة في زيادة الطاعة والأنتهاء عن المعصية، وفيه أن كون الذكرى نافعة مفيدة دائماً حتى فيمن يعاند الحق، وقد تمت عليه الحجة، وقيل فيهم: ((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ، خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ))[٢] أشارة إلى استبعاد النفع في تذكرة هؤلاء المذكورين كأنه قيل: افعل ما أُمرت به لتؤجر وإن لم ينتفعوا به[٣].

إن خشية الله تعالى تبعد عن المؤمن الشقاء وتجلب له السعادة والخير والهدوء النفسي، وأن خشية الله عزَّ وجَلّ كانت السبب الذي به فرج الله تعالى كرب الثلاثة الذين دخلوا كهف جبلٍ بسبب المطر فسقطت عليهم صخرة من الجبل فغلقت عليهم بابه، لقد دعوا هؤلاء الثلاثة الله عزَّ وجَلّ بأعمالهم التي ما فعلوها إلا خشية الله تعالى، ففرج الله تبارك وتعالى عنهم، وقد ذكرها نبينا الكريم محمد ﷺ لأصحابه ورويت في كتاب صحيح البخاري[٤].

وقال تعالى: ((فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى، لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى، الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى، وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى))[٥] أي الإنذار والتحذير من سبل الهداية، وكذلك قال سبحانه وتعالى: ((فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)) وتلظى من اللظى، وهو الشعلة المتوهجة الخالصة من الدخان ذات حرارة أكبر، وتطلق ((لظى)) على جهنم، تشير الآية إلى المجموعة التي تدخل هذه النار المتلظية الحارقة وتقول: ((لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى))، وفي وصف الأشقى تقول الآية: ((الذي كذب وتولى))، ومعيار الشقاء والسعادة إذن هو الكفر والإيمان، وما ينتج عنهما من أفعال وأعمال ، فأن الشقي هو الذي يبتعد عن طرق الهداية وسبل الوصول للإيمان والتقوى ، بل إنه اشقى الناس جميعاً، والتكذيب هنا اشارة الى الكفر، والتولي أشارة إلى ترك الأعمال الصالحة والقيام بالأعمال السيئة، إذ هو ملازم للكفر، وقد يشير الفعلان إلى ترك الإيمان، ويكون التكذيب بالنبي محمد ﷺ، والتولي الإعراض عنه، ثم قال تعالى: ((وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى)) وهي الفئة الأخرى التي هي المؤمنة السخية التقية التي مصيرها الجنة

(١) سورة النجم، الآية (٢٩).
(٢) سورة البقرة، الآيتان (٦-٧).
(٣) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت١٤١٢هـ)، مؤسسة المجتبى، قم- أيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٢٠/٣٠٢.
(٤) ينظر: صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري (ت٢٥٦هـ)، قدم له احمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، كتاب الأدب، باب اجابة دعاء من بر والديه، ٨/ ٣-٤.
(٥) سورة الليل، الآيتان (١٤-١٧).

في حين أن مصير الفئة الأولى جهنم[١].

تبين هذه الآيات الكريمة بإن الله تعالى يقسم الناس في يوم القيامة إلى مجموعتين، والمقارنة بين أصحاب المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية، فالأولى لها جهنم والشقاء والشدة أما المجموعة الثانية فلها السعادة والراحة واليسر.

قال الله تعالى: ((قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ))[٢] الشقوة والشقاوة والشقاء خلاف السعادة، والآية الكريمة تشير إلى الكفار، وقوله تعالى: ((غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا)) أي قهرنا واستولت علينا شقوتنا، وفي اضافة الشقوة إلى أنفسهم يدل على انهم هم الذين صنعوا ذلك بأنفسهم بسبب سوء أختيارهم، والدليل على هذا قولهم بعد قال تعالى: ((رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ))[٣]، وهذا وعد منهم بالحسنات، واعترافهم بالذنب من أجل التخلص من العذاب والرجوع إلى الدنيا لكسب السعادة والابتعاد عن الشقاء، فقد شاهدوا في الدنيا أن اعتراف العاصي المتمرد بذنبه وظلمه توبة منه مطهرة له تنجيه من تبعة الذنب[٤].

قال تعالى: ((إِذِ ٱنبَعَثَ أَشْقَىٰهَا))[٥] أي حين قام أشقى قبيلة ثمود بعد اختيار قومه له لعقر ناقة صالح (عليه السلام)، وهذا الأشقى يضرب به المثل بشقائه منذ ألاف السنين[٦].

ان الشقاء يؤدي إلى الحرمان من السعادة والخير وغضب الرب سبحانه وتعالى كما جرى لقوم ثمود من عذاب لتكذيبهم نبيهم صالح (عليه السلام) وعقرهم الناقة، وقد جاء لفظ الشقاء على لسان نبي الله تعالى ابراهيم (عليه السلام) حين خاطب أهله وقومه، قال تعالى: ((وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا))[٧] اي اهجركم واتبرأ منكم لأنكم لا تعبدون الله تعالى، واعبد ربي، وبالدعاء والعبادة لا اشقى واصبح من سعداء الدنيا والآخرة، وأنتم تشقون بعبادة الأصنام وتخسرون السعادة بسبب كفركم وعنادكم[٨]، فلما هجرهم أبدله الله تبارك وتعالى خيراً وافضل منهم، فوهبه أسحق(عليه السلام) ومن بعده يعقوب بن أسحق (عليه السلام) وشرفهما بالنبوة، وهذا هو المراد بقوله تعالى: ((فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ

(١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لناصر مكارم الشيرازي، تحقق: مهدي الأنصاري، قسم الترجمة والنشر لمدرسة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، قم-ايران، الطبعة الثانية، ١٣٦٨ه، ٢٠/ ٢٥٢.

(٢) سورة المؤمنون، الآية (١٠٦).

(٣) سورة المؤمنون، الآية (١٠٧).

(٤) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ١٥/٧٠.

(٥) سورة الشمس، الآية (١٢).

(٦) ينظر: التفسير الكاشف: لمحمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، مطبعة اسوة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٧/٥٧١.

(٧) سورة مريم، الآية (٤٨).

(٨) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ، ٥/٢٣٦.

مِن دُونِ اللهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا))[١]، وهذا دليل على أن المؤمن أذا ترك شيئاً من أمور الدنيا في سبيل الله تعالى ورضاته ولأصلاح دينه إلا عوضه الرحمن الرحيم خيراً منه[٢]. هجر نبي الله تعالى ابراهيم (عليه السلام) أهله وقومه حتى لا يكون شقياً، ويكون سعيداً بقبول أعماله وعبادته. وهذا يدل على أن المؤمن لو رأى منكراً ويخالف شرع الله عزَّ وجَلّ فعليه بالأبتعاد وإذا لم يكن بأستطاعته التغير والأصلاح حتى لا يكون شقياً ويفقد السعادة الدنيوية والآخروية.

ومن معاني السعادة هو الفرح، كقوله تعالى: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))[٣]، وتشمل كل شهيد من أجل الله تعالى والشهداء أحياء كالذكر الطيب وما اليه، فالأسلام وحده رفع منزلة الشهداء في سبيل الحق والعدل والأيمان قال رسول الله ﷺ: ((غدوة أو روحة في سبيل الله، خير من الدنيا وما فيها))[٤]، وقال: ((الجنة تحت ظلال الأسنة))[٥] من أجل القضاء على الظلم والشر والباطل، وقوله تعالى: ((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ)) يدل على أنهم سعداء بما يتمتعون به في الجنة من نعيم ورضا الخالق عزَّ وجَلّ؛ لأنهم ضحوا بحياتهم من أجله، كهدية الحبيب التي تدل على حبه، وقوله تعالى: ((وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) أي كل مؤمن يحب لأخيه في الأيمان ما يحبه لنفسه، والذين استشهدوا في سبيل الله تعالى لهم أخوان في الله يعرفونهم، وهؤلاء مثلهم في الأيمان والأخلاص لله تعالى وقد تركوهم احياء بعدهم، وقد فرح الشهداء حين رأوا فضل الله تعالى عليهم وما حصلوا عليه، وأستبشر الشهداء وزادوا فرحاً؛ لأن أخوانهم الذين تركوهم على نهجهم في الأيمان والأخلاص والجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى وأنهم سوف ينالون نفس المنزلة والكرامة[٦].

(١)(٨) سورة مريم، الآية (٤٩).
(٢)(٩) ينظر: التفسير الكاشف، ٥/ ١٨٥.
(٣) سورة آل عمران، الايتان (١٦٩-١٧٠).
(٤) سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت٢٧٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (ب-ت)، ٢/٩٢١، رقم ٢٧٥٥، كتاب الجهاد، وينظر: التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، ٣/٢٠٣.
(٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٣/٩٧.
(٦) ينظر: التفسير الكاشف،٢٠٣-٢/٢٠٢.

أن السعادة الحقيقية لا تكون إلا لأهل الإيمان بالله جلّ وعَلا المخلصين له، والتعاسة والشقاء لمن قطعوا صلتهم بخالقهم ونبذوا منهجه وطريقه، ففرح الأنسان في الدنيا عندما يحصل على شئ يفرح به وفي الآخرة يوم يلقى ربه تعالى وهو عامل العمل الصالح ومقدم العطاء والخير في الدنيا، مثل الصائم له فرحتان، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: ((للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه))[١].

***

المبحث الثاني

علاقة الشقاوة والسعادة بالأعمال الحسنة والسيئة

كثيراً ما نرى اشخاص سعداء وآخرين اشقياء، أما أن تكون السعادة والشقاء من الله عزَّ وجَلّ وأما ان تكون من العبد، يقول النبي محمد ﷺ : ((الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن امه))[٢] أي أن الانسان في بطن أمه على صنفين: شقي وسعيد والمعنى من الحديث الشريف: ((عن محمد بن ابي عمير قال: سألتُ ابا الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) عن معنى قول رسول الله ﷺ : الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه، فقال: الشقي من علم الله وهو في بطن أمه انه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء))[٣]، أي أن سعادة الفرد وشقائه وهو في بطن أمه يكون على علم من الله تعالى بأنه سيكون شقياً بأختياره للأعمال السيئة أو سعيداً بأختياره

(١) الفروع من الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٩/٣٢٨هـ)، دار الكتب الاسلامية، طهران- سوق السلطاني، مطبعة الحيدري، الطبعة الثالثة، ١٣٧٥هـ، ٤/٦٥، باب الصيام.

(٢) التوحيد، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت٣٨١هـ) صححه وعلق عليه المحقق السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، ص٣٥٦.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي، ٥/١٥٧.

لـلأعـمـال الـصـالـحـة الـحـسـنـة مـن دون أن يكون هناك أي جبر.

إن الإنسان حر في أختيار طريقه، أما يختار الطريق الصحيح والمقبول من قبل الشرع والمجتمع الذي فيه سعادته، أو يختار الطريق السيء المرفوض شرعاً ومجتمعاً والذي فيه شقائه، قال تعالى: ((وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))[١] أي أن هذا طريقي وديني الذي اخترته لكم، قويماً لا أعوجاج به عن الحق فاسلكوه، ولا تبغوا ديناً غيره، ولا تتبعوا منهجاً غيره، ولا تتفرقوا في السبل التي تبعدكم عن طريق الحق ، فتقعدون في الجحيم، وهو طريق الهلاك[٢].

عن طريق القرآن الكريم يخاطب الله العلي القدير الإنسان بإتباع طريق الحق الذي فيه سعادته والابتعاد عن مخالفته؛ لأن فيه عذابه وشقائه.

يبين لنا رسولنا الكريم ﷺ بأن اعمالنا هي التي تسيرنا إلى مصيرنا بقوله ﷺ : ((إن أحدكم ليُجمع خلْقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فو الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها))[٣]. يوضح هذا الحديث الشريف مايختم للإنسان بأحد الأمرين في الدنيا، فمن ختم اعماله بخير فهو سعيد، وهو من أهل السعادة، وجزاؤه الجنة، ومن ختم اعماله بشر فهو من أهل الشقاء، ومصيره النار، فطريق التوبة مفتوحة أمامه.

وعن الإمام علي كرم الله وجهه قال كان النبي ﷺ في جنازة فأخذ شيئاً فجعل ينكت به الأرض فقال (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة) قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال (اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة)، ثم قرأ: ((فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى))[٤][٥].

---

(١) سورة الأنعام، الآية (١٥٣).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ)، قدم له الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ١٢/٢٢٩.

(٣) صحيح البخاري، ٣/ ١١٧٥، رقم٣٠٣٦، كتاب بدء الخلق.

(٤) سورة الليل، الآيتان (٥-٦).

(٥) صحيح البخاري، ٤/١٨٩١، رقم ٤٦٦٦، كتاب تفسير القرآن، باب فيسره للعسرى، وينظر: تفسير القرآن العظيم لأبن كثير، ص٥٩٦.

والإنسان على ماقدر الله تعالى له ييسر فمن كتب له أن يكون سعيداً يسره الله جلّ وعَلا لعمل أهل السعادة، ومن قدر له أن يكون شقياً يسره الله تعالى لعمل أهل الشقاوة، الله عزَّ وجَلّ اعطىٰ للعبد الوسائل التي تساعده في حياته وسلوكه، أعطاه الرحمن الرحيم العقل، والبصيرة، والسمع والبصر، وكل ميسر لما خلق له، كما قال الله جَلَّ جَلالهُ: ((وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))[١]، وأيضاً ارسل الله تعالى الرسل، وأنزل الكتب، فمن كتب له السعادة يسر الله تعالى له القبول إلى العمل الطيب، وسار في طريق السعادة، ومن كان شقياً سار في الطريق الذي يؤدي به إلى الشقاوة.

والعبد يتنعم من فيض الإلهام الالهي، والله تعالى يلهمه الخير والشر، قال عزَّ وجَلّ: ((فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا))[٢]، وهو حر في تنفيذ الالهام الالهي، وله الحرية التامة من أجل أن يسير على أحكام الله تعالى وقوانينه وأرادته حتى ينال السعادة والرضا، أو يعمل ضدها فيقع في الشقاء والضلال والفساد، قال تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَ))[٣][٤].

يبين الله تعالى أن التقي والمطيع لقدره هو الرابح الناجح، أما العاصي فهو محبط وخاسر، وأن العلي القدير نهىٰ العبد عن الشر، وأمره بالخير، ويدلنا على هذا المعنى قوله تعالى: ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا))[٥]، فمن اختار الخير على الشر وطهر نفسه من الآثام والذنب فهو الفائز الرابح، ومن أختار الشر على الخير وسار في طريق الذنوب والقبائح فهو الخائب الخاسر[٦].

وورد عن النبي محمد ﷺ أنه قال: ((من علامات الشقاء: جمود العينين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب))[٧]، هذه الصفات التي ذكرها الرسول الكريم ﷺ هي من اختيار الانسان نفسه، نتيجة اعماله وأخلاقه، لذلك فإن الشقاء من صنع الانسان وبإرادته، وليس من صنع الله تعالى.

وهناك أشياء أخرى تجعل الإنسان سعيداً أو شقياً في الدنيا، إلا أنها لها تأثير على آخرته، وقد ذكرها النبي محمد ﷺ قال: ((أربع من السعادة واربع من الشقاوة. فالأربع التي من السعادة المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب البهي. والأربع التي من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء))[٨] . أن

(١) سورة النحل، الآية (٧٨).
(٢) سورة الشمس، الآية (٨).
(٣) السورة نفسها، الآية (٩).
(٤) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية لمحمد تقي فلسفي، ١/٢١٥.
(٥) سورة الإنسان، الآية (٣).
(٦) ينظر: التفسير الكاشف،.٥٧١-٧/٥٧٠
(٧) بحار الأنوار، ٩٠/ ٣٣٠.
(٨) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٣٤٠/٩، كتاب النكاح، ومكارم

الأمور التي ذكرها الرسول ﷺ التي تسبب الشقاوة بالرغم من أنها ليست فيها معصية أو جريمة، ولكن الرسول ﷺ يعدها من أسباب شقاء الإنسان في دنياه، في حين ذكر الرسول ﷺ التي تسبب السعادة والراحة للإنسان في الدنيا فهي إذا توفرت للعبد فاز وتنعم في حياته، وبالرغم أن هذه السعادة دنيوية، إلا أن وجودها يعين الإنسان على أمر دينه وآخرته، فمثلا: المرأة الصالحة توجه زوجها للأعمال الحسنة وترك الأعمال القبيحة والسيئة ، والبيت الواسع يوفر له الراحة والسكينة، مما يساعده على العبادة وممارسة نشاطات حياته بصورة طبيعية وجيدة، والجار الصالح الذي يقدم المساعدة لجاره عند الحاجة ولا يسبب له أي ازعاج وقد وصانا الله تبارك وتعالى بالجار فقال: ((وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ))[١]، والجار الحسن لا يأتي منه إلا الخير والبركة والمعاملة الطيبة، والمركب الجيد يساعد الإنسان لقضاء حوائجه مثل الذهاب الى العمل أو إلى المسجد للصلاة وغيره، بينما المركب السوء يؤخر صاحبه في الوصول إلى هدفه.

وهناك عامل مهم في أتصاف الفرد لبعض الصفات الحسنة التي تؤدي إلى سعادته دنيوياً وآخروياً والصفات السيئة التي تؤدي به إلى الشقاء في الدارين، وهو عامل الوراثة، ويؤكد علماء الوراثة على انتقال الصفات الوراثية من الآباء والأمهات إلى أولادهم، وقد أشار الرسول الكريم ﷺ إلى ذلك بقوله: ((أنظر في أي شيء تضع ولدك، فأن العرق دسّاس))[٢].

وقوله ﷺ : ((تخيروا لنطفكم، فأن العرق دسّاس))[٣]، فالرسول الكريم يؤكد على تأثير الوراثة على الأبناء وعلى المنبت الصالح الذي ينتج عنه افراد اسوياء صالحين، وقوله ﷺ: ((تخيروا لنطفكم، فإن النساء يلدن اشباه إخوانهنّ واخواتهنّ))[٤]، وعنه ﷺ : ((استجيدوا الخال فإن العرق دسّاس))[٥]. وقال أيضاً ﷺ: ((اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين))[٦]؛ لأن الولد يكسب من أخلاق أخواله

الأخلاق، لرضي الدين أبي نصير الحسن بن الفضل الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، مراجعة: بشير عون البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م،ص١٣٧، وينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ٦٥/١.

(١) سورة النساء، الآية (٣٦).

(٢) كنز العمال، لعلاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٥/٨٥٥، وسنن ابن ماجة، ١/٦٣٣، رقم ١٩٦٨.

(٣) الفروع من الكافي، ٥/٣٣٢.

(٤) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١/ ٥١٩، رقم ٣٢٦٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر احمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م، ٢/ ١١٧.

(٦) الفروع من الكافي، ٥/٣٣٢.

وبعض من صفاتهم بالوراثة.

قال العلامة محمد باقر المجلسي معلقاً: ((قوله ﷺ : (أحد الضجيعين)، لعل المراد بيان مدخلية الخال في مشابهة الولد في أخلاقه، فكأن الخال ضجيع الرجل لمدخليته فيما تولد منه عند المضاجعة من الولد[١]))، ومن الأدلة على ذلك أيضاً، ما روي أن الإمام علي(كرم الله وجهه) قال لأخيه عقيل وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم: ((انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب، لأتزوّجها، فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: تزوّج أم البنين الكلابية، فإنّها ليس في العرب أشجع من آبائها. فتزوجها))[٢]، فأنجبت له أبا الفضل العباس(عليه السلام) الذي استشهد في كربلاء وهو يدافع عن أخيه الحسين(عليه السلام)، فضرب اروع مثل في الشجاعة والأخلاص والمحبة، ويذكر أنه عندما كان عطشاناً ذهب لشرب الماء من نهر الفرات، فتذكر عطش الحسين(عليه السلام) فرمى قربته وقال: ((يانفس من بعد الحسين هوني))[٣].

وذهب بعضهم اكثر من ذلك في مجال الوراثة، مثلاً يرىٰ الشيخ باقر شريف القرشي أن عملية الوراثة تشمل نقل الكفر والإلحاد من الآباء إلى أبنائهم، ودليله على ذلك قول الله تعالى: ((وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا))[٤]، فإنه يقول: ((فالآية دلت بوضوح على انتقال الكفر والإلحاد بالوراثة من الآباء إلى الأبناء))[٥]، والإسلام يرى في سلوك الوالدين تأثيراً كبيراً على سلوك الأبناء الذين يحملون عن طريق الوراثة صفاتهم الحسنة والسيئة، ولذا نجد أن القرآن الكريم يحكي على لسان نوح(عليه السلام) هذه الحقيقة الواضحة، فإنه (عليه السلام) دعا على قومه بالهلاك بعد أن يئس من هداية قومه حوالي ٩٠٠ عام[٦]؛ لأن لا فائدة من بقائهم فانهم لا يلدون إلا فاجراً كفاراً[٧].

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، نشر دار الكتب الإسلامية، مطبعة مروي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ٢٠/٢٢.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين احمد بن علي الحسيني المعروف بأبن عنبة (ت٨٢٨هـ)، عني بتصحيحه: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ١٩٦١م، ص٣٥٧، واعيان الشيعة، لمحسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان،١٤٠٣هـ١٩٨٣م، ٧/ ٤٢٩.

(٣) مقتل الحسين (عليه السلام)، لأبي مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ-٧٧٤م)، من منشورات المكتبة العامة، للمحقق شهاب الدين المرعشي النجفي، وتعليق: الحسن الغفاري، المطبعة العلمية، قم- ايران، ١٣٩٨هـ، ص١٧٩.

(٤) سورة نوح، الآيتان (٢٦-٢٧).

(٥) حياةُ الآمام الحسين بن علي (عليه السلام)، لباقر شريف القريشي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ-١٩٧٤م، ١/٤٣.

(٦) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٨٢.

(٧) بحار الأنوار للمجلسي، ٢٠/٤٠.

فالآباء والامهات المؤمنون ينجبون ابناء صالحين يحملون صفات الخير، فمثل هؤلاء يسيرون على طريق السعادة، ويبتعدون عن الأعمال التي تؤدي بهم إلى الشقاء، في حين إذا كان الآباء والأمهات ليست لديهم فكرة عن الأيمان يتجهون نحو طريق الشر مثل عائلته، والقليل منهم إذا سار مع أشخاص مؤمنين يتأثر بهم، ويقتدي بهم ويحذو حذوهم، فيصبح من الأفراد الصالحين المؤمنين في المجتمع.

وقال الإمام علي (كرم الله وجهه) أيضاً: ((حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق))[١] ، في هذا الحديث أشارة إلى أن أخلاق الإنسان دليل على الشرف والكرم والتقوى لدى عائلته، وأنها من العوائل التي ينبع منها الخير والأيمان، ولذا يحذر رسولنا الكريم ﷺ المسلمين من الأبتعاد عن الأسر المنحطة والسيئة عند الزواج؛ لأنه ينتج عنهم اولاد سافلين اشقياء غير صالحين، فيقول عليه الصلاة والسلام: ((اياكم وخضراء الدمن. قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت سوء))[٢].

يبين لنا الرسول العظيم ﷺ أن المرآة حتى لو كانت جميلة يجب عدم أختيارها اذا كانت من الأسر السافلة ومنبع الشر؛ لأن مثل تلك العوائل يخلفون ابناء غير سعداء وأنما اشقياء في الدنيا والآخرة. ((وخضراء الدمن عبارة عن الخضرة التي تنشأ من انبات بعض الحشائش على قطعة من الأرض مليئة بالروث فيتراءى للناظر أنها اعشاب طيبة الرائحة، لكن النظر الى أصول هذه الحشائس يكشف للناظر وجود الروث تحتها. فالمرأة الحسناء التي تنتمي إلى أسرة منحطة شأنها شأن هذه الحشائش التي ظاهرها جميل وباطنها خبيث))[٣].

لذلك فالرسول الكريم يؤكد على حسن أختيار الزوجة، فمن يتقدم لخطبة فتاة عليه أن يجعل هذه الحكم النبوية امام عينيه، فالزوجة هي ((العماد الأول في بناء الأسرة لأن الزوجة هي المحور الذي تدور حوله رحى الحياة الزوجية وهي المدرسة التي تسامت بتربية البنين والبنات.))[٤]

ومن كتب الإمام علي(كرم الله وجهه) لمالك بن الحارث الأشتر حين ولاه مصر، وهو يخبره كيف يختار الموظفين الأكفاء والشروط التي يجب أن يتبعها في إعطائهم المناصب والأعمال: ((وتوخَّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة، فانهم أكرم أخلاقاً، وأصح أعراضاً، وأقل في المطامع إشرافاً وأبلغ في عواقب الأمور نظراً))[٥].

(١) غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي (ت٥١٠هـ) دار الثقافة، النجف الأشرف، ص١٤٤، رقم ٥٣٥٨.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي، ٢٣/٥٤.

(٣) الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٨٤.

(٤)) رعاية الطفل في نظرالإسلام، لعبد الرحمن احمد المحمود، طبع بمطابع جامعة الموصل مديرية دار الكتب، الموصل- عراق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، ص ١٣.

(٥) نهج البلاغة، للإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، شرح محمد عبده، تحقيق: محمد محي الدين عبد

يتبين من حديث الإمام علي كرم الله وجهه أن الموظف الذي يسند إليه شؤون الأدارة يشترط فيه أن يكون منتمياً إلى عشيرة عريقة وأسرة شريفة في الإسلام والتدين، وان يكون عفيفاً صادقاً؛ لأنهم يمارسون عملهم بإخلاص وأمانة ولا يرتشون، ولا يستغلون المنصب من أجل غاياتهم ومصالحهم الشخصية.

والطفل يتأثر وهو في رحم أمه بالحالات الجسدية والنفسية للأم؛ لأنه يعد عضواً منها، فهو ليس فقط يتأثر بالحالات الجسمانية للأم والمواد التي تتغذى منها تؤثر عليه، فهو أيضاً يتأثر بالصفات الرذيلة للأم، وأيمانها وتقواها، طهارة قلبها وصفائها وإنسانيتها، إطمئنان الأم وراحة بالها، وشجاعتها، وجميع الصفات الحسنة للأم، فان جميع هذه الصفات خيرها وشرها تترك أثارها على الطفل وهو في رحم أمه، وتبني أساس سعادته وشقائه، وهنا يتحقق قول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : ((الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه))، فسلوك الأم له تأثير كبير في سعادة الطفل وشقائه، لذا فالرجل الذي يرغب أن يحصل على ولد حسن السلوك وطاهر القلب، عليه أن يبتعد من التزوج من النساء البذيئات السيئات، فالسعادة البشرية تعتمد على ركنين مهمين هما: الوراثة والتربية، فالتربية تؤثر في سلوك الطفل والشخص المتولد من أبوين صالحين يمتلك تربة مساعدة لنشوء الصفات الخيرة في نفسه، ولكن إذا ترك في بيئة فاسدة منذ الصغر او عاش مع ناس بذيئين الأخلاق وأشرار فإن النتيجة يصبح فرد فاسد شرير وجاهل؛ لأن الصفات الموروثة والفضائل العائلية لا تستطيع المقاومة أمام قوة التربية ومثال على ذلك قصة إبن نوح (عليه السلام) فإنه جالس الكفار وخالط الفسق، فذهبت عنه الفضائل والصفات الحميدة التي ورثها عن أبيه في سلوكه وتصرفاته وهكذا أصبح من الأشقياء؛ لانه اتصف بصفات الذين عاشرهم ونهج نهجهم، وبعد عن الطريق المستقيم السعيد الذي رسمه له والده(عليه السلام)، فهو أختار أن يكون كافراً مثلهم، وحين دعاه ابوه (عليه السلام) إلى أن يركب السفينة لينجو من السيل ولا يصيبه عذاب الله تعالى، أجابه بما يروي القرآن العظيم عنه ((سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ))[1]، وبالرغم أن نوحاً (عليه السلام) قال له ((لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ))[2] لم يتعظ بكلام والده (عليه السلام)، فكانت نهايته الغرق.

وعلى العكس فلو أن الأفراد الذين يتولدون من أبوين فاسدين، ولديهم التربة المساعدة لنشوء الأثار السيئة في سلوكهم، لو تركوا في بيئة مليئة بالصلاح والخير وعاشوا مع مربين صالحين فمن الممكن أن تختفي تلك الأثار السيئة عنهم وينشأوا أناساً يتصفون بالفضيلة والأيمان والتقوى، والإسلام يحترم الآباء والأمهات الذين يقومون بتربية أبنائهم

الحميد، المكتبة التجارية، مطبعة الاستقامة، ٣/١٠٥، وينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٨٥.

(١) سورة هود، الآية (٤٣).

(٢)()السورة نفسها والآية.

تربية دينية صالحة، فهم الحجر الأساس لسعادتهم الدنيوية والآخروية وعدم شقائهم، ويوصي الأبناء بالطاعة لهم واحترامهم جزاء على جهودهم ويأمرهم بالمعاملة الحسنة الطيبة ويدعون لهم بدعاء الخير قال تعالى: ((وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))[١][٢].

وأروع مثال للتربية الناجحة الصحيحة شخصية الإمام علي(كرم الله وجهه)، فإنه شخصية مثالية في العالم كله، فقد توفرت فيه الصفات الحسنة الفاضلة، وخضع له الصديق والعدو، المسلم وغير المسلم، وكل من اطلع على تاريخه المشرف النبيل، أن هذه الشخصية العظيمة يفخر بالتربية التي تلقاها في صغره على يد نبي الرحمة ﷺ فيقول: ((وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجرهِ وأنا ولدٌ يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسدهُ ويشمني عَرْفَهُ))[٣]، ثم يستطرد فيقول: ((يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء بـه))[٤]، لقد تربى في حجر النبي ﷺ الحنون، فأشبعه من محبته وعطفه، وأعطاه دروساً في الأخلاق وأمره باتباعها، ومن كان مربيه الرسول الأعظم ﷺ جدير أن يكون في الكبر قائد السعادة البشرية وأمير جيش الإيمان والتقوى، فالطرق التربوية الحكيمة التي اتبعها الرسول الكريم ﷺ مع علي(كرم الله وجهه) قد بينت قدراته الكامنة وجعلته يتقبل الإسلام في العاشرة من عمره عن وعي وادراك وعمل على نشر تعاليمه متبعاً في ذلك سيرة النبي ﷺ ، ولم ينحرف عن الصراط المستقيم إلى أخر حياته، ونموذج آخر للتربية الصالحة نراه في الإمام الحسين(عليه السلام) ابن علي(كرم الله وجهه)، لقد خلد التاريخ شهامة الحسين(عليه السلام) وتضحيته، أيثاره وعظمته في إعلاء الحق والعدالة، ولقد تباهى الإمام الحسين (عليه السلام) كوالده (عليه السلام) بطهارة أسرته العريقة في كثير من المواقف، وقال في تربية عائلته له: ((ألا وإن الدعي إبن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت))[٥]، قال الله عزَّ وجَلّ: ((ولله العزة ولرسوله وللمؤمين))[٦] والإمام الحسين(عليه السلام) هو نفسه من المؤمنين وهو قائد المؤمنين وعليه يجب أن لا ينصاع لقوى الظلم والفساد، وأنه تربى في حجر الرسول الأعظم ﷺ وعلي بن أبي طالب والصديقة الزهراء (عليهم السلام)، ونشأ على الشرف والفضيلة، فلم يبايع يزيد ولم يخضع لأوامره ابداً، هذه العزة وهذا الإباء والشموخ نتيجة التربية

(١) سورة الأسراء، الآية (٢٤).
(٢) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١٦٧-١/١٢٤.
(٣) نهج البلاغة، الخطبة القاصعة ٢/١٨٢، وينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٢٧٩.
(٤) المصدر نفسه والخطبة.
(٥) نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، لعباس القمي، تحقيق: السيد احمد الحسيني، نشر دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، ٢٠١٤م، ص١٤٩.
(٦) سورة المنافقين، الآية(٨).

الأصيلة في الأسـرة، التربية الصحيحة المملوءة بالحب والأيمان والصفاء[١].

فمن الطبيعي مثل تلك الأسر تكون أبنائها بعيدة كل البعد عن الشقاء والشر ويمتلكون كل مقومات السعادة والخير والصلاح، حيث أن الأسس الدينية والخلقية تصقل وتكون شخصية الفرد.

ويجب على الآبـاء ترويض أبنائهم منذ الصغر على العبـادات والطاعة لله تعالى والأخـلاص له وتجنب السيئات والمعاصي وتحبيبهم في الدين وترغيبهم بممارسة النشاطات الدينية، مثل الصلاة وقراءة القرآن وفهم معانيه، فلهم القدرة على الحفظ في الصغر، فعلى الآباء تشجيعهم ومدحهم وأعطائهم الهداية، فبذلك تصبح لديهم قيم ومفاهيم تؤثر على عقلهم وسلوكهم، فيسيروا نحو الصلاح والأستقامة، ويصبحوا من الأفراد السعداء، ويكونوا في مأمن من السقوط في الرذيلة والمعاصي والشقاء.

وقد حث نبينا الكريم ﷺ على ذلك بقوله ((أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن))[٢]، لذلك فإن الدين عصمة لهم من الأنحراف نحو الشر قال الإمام علي(عليه السلام) ((إنَّ الله تعالى أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر، فخذوا نهجَ الخيرِ تهتدوا))[٣].

إنّ الأنسـان يتكون من روح وجسم فالجسم مادي والروح معنوي والسعادة لدى الأنسان تدرك بالجوانب الروحية أي بذاته بغير واسطة، أما المدارك الجسمانية تدرك بواسطة آلات الجسم مثل الدماغ والحواس وكل مدرك له ابتهاج بما يدركه. فالصبي بمداركه الجسمانية يبتهج بما يبصره من الضوء وما يسمعه من الأصوات من محيطه الذي يعيش فيه، في حين أن النفس الروحانية التي يحصل عليها الأنسان المؤمن تدرك بغير واسطة ويحصل لها ابتهاج ولذة بكشف حجاب الحس ونسيان المدارك الحسية.

قال ابن خلدون:((إنّ الجزء الروحاني إذا فارق القوى الجسمانية أدرك إدراكـاً ذاتيـاً لـه مختصاً بصنف من المدارك وهي الموجودات التي احاط به علمُنا، وليس بعام الادارك في الموجودات كلها إذ لم تنحصر وانه يبتهج بذلك النحو من الادراك ابتهاجاً شـديداً كما يبتهج الصبي بمداركه الحسية في اول نشوئه.))[٤]

***

(١) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ٢٨٠-١/٢٧٨

(٢) كنز العمال، ١٦/٤٥٦، رقم٤٥٤٠٩.

(٣) نهج البلاغة، ٢/٩٧.

(٤) مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦م)، اعتنى به وراجعه محمد علي قطب، تحقيق: يحى مراد ، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص٦٩٨.

المبحث الثالث

أثر الشقاوة والسعادة على الإنسان في الدنيا والآخرة

أن الدين الاسلامي بين الآثار والنتائج المترتبة لأعمال الشقي والسعيد للإنسان في الدنيا والآخرة، فالشقي في الدنيا لا يجني شيء سوى الطرد من رحمة الله تعالى وعدم التوفيق والحرمان، ويعيش منبوذا من قبل الناس، ولا يقترب منه احد مخافة شره، فمن ختم اعماله بالمعاصي ولم يبالي بغضب ربه جلّ وعَلا خسر الدنيا والآخرة، وله العاقبة السيئة بدخول ناره سبحانه وتعالى والبعد عن جنات النعيم، ولشدة سوء عاقبة الشقاء أمرنا النبي ﷺ أن نتعوذ منه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((تعوذوا باللهِ من جهدِ البلاء، ودرك ِالشّقاء، وسُوء القضاءِ، وشماتةِ الأعداء))[١]. ومعنى قوله ﷺ : ((وَدَرَكِ الشَّقَاءِ)) اي امتلاك المعاصي والذنوب التي تسبب الشقاء للإنسان في الدنيا والآخرة، فينحرف عن الطريق الصحيح الذي فيه سعادته، أما الانسان السعيد فهو الذي يلتزم بتعاليم الاسلام، ويلتزم بالفرائض ويبتعد عن اي شيء محرم، و من كان طريقه خير ورضا الخالق عزَّ وجَلّ فعاقبته الى الخير يناله في الدنيا والآخرة والتوفيق من عند الرحمن الرحيم، وتسهيل أموره في الدنيا، وهو في مأمن يوم القيامة، بدخول الجنة والخلود فيها، وقد قال الإمام الصادق(عليه السلام): ((السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة، والشقاء سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره إلى الهلكة، وكل بعلم الله تعالى))[٢].

وعن الإمام علي (عليه السلام): ((السعادة ما أفضت إلى الفوز))[٣]، وعنه (عليه السلام): ((ان الله تعالى قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار طرقه فشقاوة لازمة أو سعادة دائمة))[٤]، وعنه ايضا: ((دوام العبادة برهان الظفر بالسعادة))[٥]. فأن الالتزام بالعبادات هو الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها المسلم لضمان سعادته في الدارين وتجنب شقائه، والابتعاد عن الذنوب والمعاصي، قال الإمام الباقر(عليه السلام): ((ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب))[٦]، لذا يقسم الله تعالى في سورة العصر بأن جميع الناس في أي عصر عاشوا مبتلون بالخسران إلا المؤمنين بالله تعالى المخلصين له والمطهرين من الآثام ((وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ))[٧]، وقال تعالى في سورة البقرة:

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من جهد البلاء، ٨/٩٣.

(٢) بحار الأنوار، ١٠/١٨٤.
(٣) غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي، ص ١٦٧، رقم ٣٢٦٩.
(٤) نهج البلاغة، ٢/٦٧.
(٥) غرر الحكم ودرر الكلم، ص١٩٨، رقم ٣٩٣٦.
(٦) الأصول من الكافي، ٢/٢٦٩.
(٧) سوره العصر، الآيات (١-٣)

((إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[١]، يبين سبحانه وتعالى أهمية أعمال الأنسان بتقرير مصيره، أما جنة وسعادة وإما نار وشقاء، فمن تاب وأصلح أعماله غفر له عزَّ وجَلّ وصفح عنه برحمته.

قال الإمام علي(عليه السلام): ((درك السعادة بمبادرة الخيرات والأعمال الزاكيات))[٢] أي تحقيق السعادة والوصول اليها بالأعمال الصالحة والرغبة بفعل اعمال الخير، كما قال(عليه السلام): ((السعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره))[٣].

أن الانسان السعيد هو من أتعظ بما أصاب غيره من مكروه، ويتقي ويبتعد عن الوقوع في الشر مثله، ولا يتبع اهوائه وشهواته حتى لا يقع في الشقاء.

ويجب على الفرد محاسبة نفسه، ويتصفح في ليله، ماصدر عنه اثناء النهار، فإن اخطأ لايكرر خطأه في المستقبل، فالسعيد من تنبه لأفعاله وافعال غيره، فاقتدى بأحسنها، وابتعد عن سيئها.[٤]

وقد حثت النصوص النبوية الشريفة على محاسبة النفس ومراقبتها ((فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إنّ رسول الله ﷺ بعث سرية فلما رجعوا قال مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يارسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس، وقال (عليه السلام): أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه)).[٥]

وقال رسول الله ﷺ : ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا)).[٦]

فعلى الإنسان ان يصقل نفسه ويعودها على الخير والأعمال الصالحة، حتى تستقيم النفس الإنسانية ؛ لأنها كالطفل اذا تعود على شيء، فالنفس تقود على الحسن أو السيء والحسن أولى، فيحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة، وعند وقوفه امام ربه تعالى للحساب ليس عليه ذنوب تذكر.[٧]

وقال الشيخ عباس القمي: ((من الأمور التي تعين الانسان المؤمن على تطهير نفسه من الرذائل وتحليتها بالفضائل؟ المواظبة على الأعمال التي تنتجها الصفات الحسنة ويلزم بها نفسه ان رضيت، مراقبة حال نفسه واعماله بالتأمل في كل عمل قبل

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٦٠)

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم، ص ١٦٧ رقم ٣٢٧٩

(٣) نهج البلاغة، ١/١٤٩.

(٤) ينظر: أدبُ الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي(ت٤٥٠ هـ) ، حققه وعلق عليه مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م ، ص ٣٤٢.

(٥) معاني الاخبار، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت٣٨١هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي ، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ - ص ٢٦٣.

(٦) جامع السعادات، لمحمد مهدي النراقي (ت١٢٠٩هـ)، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر، علق عليه السيد محمد كلانتر، مطبعة ثامن الحجج (عج)،الطبعة الأولى، ايران، ١٤٢٥هـ ، ٣/٩٣.

(٧)) ينظر: المفاهيم الخليقة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة، للدكتور رحيم جمعة الخزرجي، دار المصادر للنشروالتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى ،٢٠١٨ م ، ص ٢٧٣.

الشروع فيه ، ان لا ينخدع بنفسه وان يحمل أعماله على محمل الصحة ويستقصي عيوب غيره)).[١]

أن الانسان يمتلك عقلاً يرشده إلى معرفة كيفية الوصول إلى السعادة ويصل من خلاله إلى المكانة المناسبة له، قال الإمام علي(عليه السلام): ((كفاك في عقلك ما أوضح لك سبل غَيّك من رشدك))[٢]، أي أن الانسان من خلال العقل يميز طريق الظلال والشقاء عن طريق النجاة والسعادة، أن الغريزة في عالم الحيوانات هي المرشد لها في طريق سعادتها، بينما الانسان المرشد له هو العقل، وقيل للإمام علي (عليه السلام): ((صف لنا العاقل)) قال: ((هو الذي يضع الشيء مواضعه))[٣]، أن الحيوانات تضع كل شيء يرتبط بحياتها في موضعه بدافع الهداية الفطرية، بينما الانسان يقوم بهذا العمل بهداية العقل، قال النبي ﷺ : ((لكل شيء مطية، ومطية المرء: العقل))[٤]، والمقصود من المطية هو المركب الذي يصل من خلاله الراكب إلى اهدافه ومصالحه، والإنسان يعتمد أيضاً على تعاليم الأنبياء، ليتمكن من ادراك طريق الحق المستقيم والمنهج الحقيقي للسعادة، والرسول الكريم ﷺ جاهد لقمع الصفات الرذيلة والشريرة في نفوس المسلمين، وزرع بدلاً عنها الصفات الحميدة الخيرة، واستطاع ﷺ من اصلاح كبار العرب وهوايتهم إلى الطريق الصالح الصحيح الذي فيه سعادتهم وترك الشقاء، وقد أكد الله تعالى في آياته على الالتزام بتعاليم الدين واطاعة الأنبياء وما جاءوا به، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ))[٥] [٦] أي الاستجابة لله تعالى ورسوله الكريم محمد ﷺ وتطبيق أوامره وعدم اهمال سنن النبي ﷺ ومنهجه وشريعته لأن فيه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة والخروج من الشقاء.

وقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) عن آبائه عن النبي محمد ﷺ حديث لطلب السعادة من الله تعالى وذهاب الشقاء، فقال: ((ما يمنعكم أن تقولوا في كل صباح ومساء ثلاث مرات: اللهم مُقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب، وأجرني من النار برحمتك، اللهم امدد لي في عمري، وأوسع علي في رزقي، وأنشر علي رحمتك، وأن كنت عندك في أُمّ الكتاب شقيا فاجعلني سعيداً، فإنك تمحو ما تشاء وتُثبتُ، وعندك أُم الكتاب))[٧].

---

(١) خمسون درساً في الأخلاق، للشيخ عباس القمي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان) (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق: نزار نعمة الحسن، مؤسسة المرتضى للثقافة والأرشاد قم-ايران، ١٤٢٤هـ، ص ١٨٨.

(٢) نهج البلاغة ٣/٢٥٤، وينظر: الطفل بين الوراثة والتربية،.١/٢٠٧

(٣) نهج البلاغة .٣/٢٠٥

(٤) بحار الانوار ، ١/٣٢، ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية ، ١/٢٠٧.

(٥) سورة الانفال الآية (٢٤).

(٦) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، .٢٠٧-١/٢٠٦

(٧) مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي، تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي، دار المرتضى، بيروت-

أن الدعاء سبب للنجاة والسعادة، كما لا يحدث الشقاء مع قراءة القرآن واتباع الإسلام، فهي من الوسائل التي تؤدي إلى السعادة، والانسان على مدى سنين عمره يواجه الكثير من المصاعب والمشاكل فيعتبر الألتجاء نحو الله تعالى والأيمان بالتعاليم الدينية احسن ملجأ له ففيه سعادة البشرية ولكن من المؤسف ان التطور والتحضر الحاصل الآن لا يهتم لمثل هذه القيم والمثل.

ولا يحدث الشقاء مع خشية الله تعالى، وبر الوالدين والتقوى، قال الإمام علي (عليه السلام): ((أوصيكم، عباد الله، بتقوى الله فإنها حق الله عليكم، والموجبة على الله حقكم، وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله، فإن التقوى في اليوم الحرزُ والجنةُ))[١].

((وأعد مغفرته للأوابين التوابين، وقال حاكياً عن ملائكته وحملة عرشة: ((رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)) [٢][٣].

يحذر الله تعالى من اتباع طريق الشيطان، وتحقيق رغبته في اخراج بني البشر من الجنة والسعادة، وسقوطهم بطريق النار والشقاء قال تعالى: ((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ))[٤]، يبين الله تعالى في القرآن الكريم للملائكة عن إرادته لخلق الإنسان، فمتى تمت تسوية بناء هيكل الأنسان ونفخ الله عزَّ وجَلّ فيه من روحه وجب على الملائكة أن يسجدوا[٥]. فسجدت الملائكة جميعاً إلا ابليس أبى واستكبر وقال: ((أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ))[٦]. فطرده الله تعالى من الجنة واصبح من الأشقاء وتوعد لبني البشر بالوسوسة لهم وجعلهم من أتباعه المكتوب عليهم بالشقاء مثله.

حذر الإمام علي(عليه السلام) الناس من اتباع الشيطان وسلوك طريقه، ناصحاً لهم بالقول: ((ألا ترون كيف صغره الله بتكبره؟ ووضعه الله بترفعه؟ فجعله في الدنيا مدحوراً، وأعد له في الأخرة سعيرا))[٧]، والإنسان العاقل يكفيه معرفة قول ابليس: ((رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ))[٨]، حتى لا يسير على نهجه وشقائه، ويضع نفسه في المكانة التي يريدها الله تعالى له التي فيها سعادته وخلاصه.

لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص ٥٠.

(١) نهج البلاغة،٢/١٥٧.

(٢)سورة غافر، الآية (٧).

(٣) نصيحة الملوك، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م)، تحقيق : محمد جاسم الحديثي، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد- العراق، مطابع دار الحرية للطباعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص ١٩١.

(٤) سورة الحجر الآية (٢٩).

(٥) ينظر، الطفل بين الوراثة والتربية،١/٢١٧.

(٦) سورة الأعراف الآية (١٢).

(٧) نهج البلاغة، ٢/١٦٢.

(٨) سورة الحجر الآية (٣٩).

مصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. أدبُ الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي(ت٤٥٠ هـ)، حققه وعلق عليه مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٢.الأصول من الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨-٣٢٩ه) دار الكتب الإسلامية، طهران- سوق السلطاني، الطبعة الثالثة، مطبعة الحيدري، ١٣٧٥هـ.

٣. اعيان الشيعة، لمحسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ.

٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لناصر مكارم الشيرازي، تحقيق: مهدي الانصاري، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، الطبعة الثانية، قم ١٤٢٦هـ.

٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت -لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦.التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، الناشر مكتب الأعلام الإسلامي، قم ١٢٠٩هـ.

٧.تفسير الصافي، لمحسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه حسني الأعلمي، مطبعة مؤسسة الهادي، قم ، الناشر مكتبة الصدر- طهران، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

٨.تفسير القرآن الكريم، لأبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) قدم له د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ -١٩٩١م.

٩.تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق محمد بيومي وعبدالله المنشاوي، مكتبة الإيمان، القاهرة، (ب- ت).

١٠. التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم- مطبعة أسوة، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

١١. التوحيد، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه المحقق السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، المقدسة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٣.جامع السعادات، لمحمد مهدي النراقي (ت١٢٠٩هـ)، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر، علق عليه السيد محمد كلانتر، مطبعة ثامن الحجج،

ايران، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) دار الفكر، بيروت - لبنان.

١٥. حياة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، لباقر شريف القرشي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٤م.

١٦.خمسون درساً في الأخلاق، للشيخ عباس القمي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان) (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق: نزار نعمة الحسن، مؤسسة المرتضى للثقافة والأرشاد قم- ايران، ١٤٢٤هـ.

١٧. رعاية الطفل في نظر الإسلام، لعبد الرحمن احمد المحمود، طبع بمطابع جامعة الموصل مديرية دار الكتب، الموصل- عراق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

١٨.زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ)، حققه وكتب هوامشه: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرج احاديثه: ابو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٩. سنن أبن ماجه، لأبي عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني أبن ماجه (ت٢٧٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، (ب- ت).

٢٠. صحيح أبن حبان بترتيب أبن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢١. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري (ت٢٥٦هـ)، قدم له أحمد بن محمد شاكر، دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان.

٢٢. الطفل بين الوراثة والتربية، للشيخ محمد تقى فلسفي (ت١٤١٨هـ) تعريب وتعليق: فاضل الحسيني الميلاني، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، ١/٦٥.

٢٣. عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بأبي عنبة (ت٨٢٨هـ) عني بتصحيحه: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٢٤. غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي (ت٥١٠هـ) دار الثقافة، النجف الأشرف.

٢٥. الفروع من الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليتي الرازي (ت٣٢٨/٣٢٩هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران- سوق السلطاني، مطبعة الحيدري، الطبعة الثالثة، ١٣٧٥هـ.

٢٦. كنز العمال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

٢٧.٢٣- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن

منظور الأفريقي الأنصاري (ت٧١١هـ) دار لسان العرب، بيروت- لبنان (ب- ت).

٢٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق السيد باسم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٣٧٩ه.

٢٩. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) نشر دار الكتب الإسلامية، مطبعة مروي، الطبعة الثانية،١٤٠٤ه.

٣٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسيني بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣١.معاني الاخبار، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت٢٨١هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ.

٣٢. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد اسماعيل ابراهيم، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٩ م.

٣٣. مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي، تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي، دار المرتضى بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م.

٣٤.المفاهيم الخليقة الإسلامية في ضوءً القرآن والسنة، للدكتور رحيم جمعة الخزرجي، دار المصادر للنشروالتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى ، ٢٠١٨.

٣٥. مقتل الحسين (عليه السلام)، لأبي مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ- ٧٧٤م)، من منشورات المكتبة العامة للمحقق شهاب الدين المرعشي النجفي، تعليق: الحسن الغفاري، المطبعة العلمية، قم- ايران ١٣٩٨ هـ.

٣٦.مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦م)، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٧. مكارم الاخلاق، لرضي الدين أبي نصير الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مراجعة: بشير عون البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٨. الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت١٤١٢هـ) مؤسسة المجتبى، قم- ايران، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٩. نصيحة الملوك، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م)، تحقيق : محمد جاسم الحديثي، دار النشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد- العراق، مطابع دار الحرية للطباعة، ١٤٠٦هـ.

٤٠. نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، لعباس القمي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، نشر دار المجة البيضاء ، بيروت- لبنان، ٢٠١٤ م.

٤١.النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري أبن الأثير (ت٦٠٦ هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود

محمد الطناحي، المكتبه العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤٢. نهج البلاغة، للأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح محمد عبده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مطبعة الاستقامة.

٤٣. وجوه القرآن، لأبي عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري (ت ٤٣١هـ) ، حققه وعلق عليه: الدكتور نجف عرشي، المراجعة: ناصر النجفي، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد- ايران، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ .

***

الخاتمة ونتائج البحث

في ما اطلعت عليه من أمور تتعلق بالشقاء والسعادة وما لهما من علاقة بالأعمال الحسنة والسيئة وأثرهما على الإنسان في الدنيا والآخرة، يمكن أجمال بعض هذه الأمور التي لها صله وثيقة بالشقاء والسعادة في ضوء مضامين البحث وهي الأتي:

١- هناك علاقه مترابطة بين مفهومي الشقي والسعيد اللغوي والأصطلاحي فقد عد أغلب علماء اللغة والاصطلاح الشقاء ضد السعادة، والشقاء سوء الحظ ونقيضه السعادة فهي حسن الحظ والبركة والخير.

٢- لقد ذكر الله سبحانه وتعالى الشقاء والسعادة في النصوص القرآنية وأكد على عدم السير في طريق الشقاء، وفعل الأعمال الصالحة التي تؤدي بهم إلى السعادة في الدارين، وكذلك ذكر في أحاديث السنة النبوية الشريفة والعلماء.

٣- إن سعادة الفرد وشقائه وهو في بطن أمه يكون على علم من الله تعالى بأنه سيكون شقياً باختياره للأعمال السيئة أو سعيداً باختياره للأعمال الصالحة الحسنة من دون أن يكون هناك أي جبر.

٤- أن الانسان حر في اختيار طريقه، أما يختار الطريق الصحيح والمقبول من قبل الشرع والمجتمع الذي فيه سعادته، أو اختيار الطريق السيء المرفوض شرعا ومجتمعا والذي فيه شقائه.

٥- من يختم اعماله بخير فهو سعيد وهو من أهل السعادة، وجزاؤه الجنة، ومن يختمها بشر فهو من اهل الشقاء ومصيره النار، فطريق التوبة مفتوحة أمامه.

٦- إن الله تعالى اعطى للعبد الوسائل التي تساعده في حياته وسلوكه، اعطاه الرحمن الرحيم العقل والبصيرة والسمع والبصر وأرسل الرسل وأنزل الكتب ، فمن كتب له السعادة يسر الله عزَّ وجَلّ له القبول إلى العمل الطيب وسار في طريق السعادة ومن كان شقيا سار في الطريق الذي يؤدي به إلى الشقاوة.

٧-يؤكد علماء الوراثة على انتقال الصفات الوراثية من الآباء والأمهات إلى اولادهم، وهذا يؤثر في أتصاف الفرد لبعض الصفات الحسنة التي تؤدي إلى سعادته دنيوياً وآخروياً، وكذلك الصفات السيئة التي تؤدي به إلى الشقاء في الدارين.

٨- أن التربية تؤثر في سلوك الإنسان، والشخص المتولد من أبوين صالحين يمتلك تربة مساعدة لنشوء الصفات الخيرة في نفسه.

٩- بين الدين الاسلامي الأثار والنتائج المترتبة لأعمال الشقي، ي والسعيد للإنسان في الدنيا والآخرة، فالشقي لا يجني شيء سوى الطرد من رحمة الله تعالى في الدارين، وعدم التوفيق، ويعيش منبوذا من قبل الناس، فلا يتقرب منه احد مخافة شره، أما الانسان السعيد هو الذي يلتزم بتعاليم الاسلام ويبتعد عن أي شيء محرم، فالعاقبة تكون الخير يناله دنيويا وآخروياً والتوفيق من قبل الله تعالى، وهو في مأمن يوم القيامة بدخول الجنة والخلود فيها.

١٠- لا يحدث الشقاء مع خشية الله تعالى واتباع الإسلام وقراءة القرآن وبر الوالدين والتقوى فهي من الوسائل التي تؤدي إلى السعادة.

***

Sources and References:

Holy Quran

1.Literature of the World and Religion, Abu hassan Ali Al-Mawardi (450 A.H), Scientific Books House, Beirut, Lebanon, Fourth edition, (1398 A.H -1978 A.D)

2.The origins of Al-Kafi, Muhammad ibn yaqub Al-Razi(328-329A.H.) Islamic Book House, Tehran third edition Haidari Rress (1375A.H.)

3.Shiite notables, Mohsen Al-Amili Dar Al-tarif for punlication Beirut, lebanan (1403A.H).

4.The Best Interpretation of the Quran Nasir Al-shirazi, achieved by Mahdi Al-Ansari, the school of Imam Ali bin Abi Talib second edition Qom (1426A.H).

5.The seas of lights that includes jewels of the pure imams, Muhammad Baqir Al-Majlisi (1111A.H.) Al-wafa Foundation Beirut Lebanan, second edition (1403A.H.)

6.Clarification in the interpretation of the Qur'an, Muhammad ibn Hsan Al-Tusi, House of Revival of Heritage First edition Qom (1209A.H).

7.Clear Interpretation, Mohsen Al-Kashani (1091A.H) Al-Hadi Foundation Press, Qom Publisher Al-sadr library Tehran second edition (1416A.H.)

8.Interpretation of the Holy Qur'an Ismail Bin Kathir AlQurashi (774A.H.) The House of Knowledge Beirut, Lebanon (1412A.H.-1991AD)3/340.

9.Al-Qurtubi's comprehensive interpretation of the provisions of the Noble Quran, muhammed Al-Qurtubi (671A.H.) Faith Library Cairo (B.T).

10.Explanation detector, Muhammad Jawad Mughbiyah Dar Islamic Book Foundation, Qom, Aswa Printing Press First edition (1424A.H.-2003AD)

11.Unification, shcikh Muhammad Ali Al-Qumi (381A.H.) Publication of the Teachers in scientific group Qom second edition (1398A.H.) Page356.

12.Collector's statement on intrpretion of the Holy Qur'an, Muhammad Al-Tabari (310A.H.) Dar Al fakr Printing publishing and distribution Beirut Publishing and Distribution Beirut Lebanan (1415A.H.-1995A.D.) 12/229.

13.Gather Happiness, Mohammed AL-Naragi (1209 A.H) First edition (1425A.H) Eighth Al-Hajj press, Iran.

14.Small collector of the missionary conversation, Jalal Al-din Al-sayooty (911A.H.) Dar

(256A.H.) House of revival Arab Heritage Beirut Lebanon.

22.The childs between genetics and education, mohammed Taqi (1418A.H.) Literature press in Najaf Ashraf first edition (1387A.H.-1967A.D.) 1/65.

23.The Magor of the student in origin of Al-Abi Talib, Gmal Aldin Al-Hussini (828A.H.) Publications of the Haidaria press of Najaf Ashraf, second edition (1380A.H.-1961A.D)

24.Precious wisdom and perls of words, abdul wahid Al-Amdi (510A.H.) House of culture Najaf Ashraf.

25.Branches of sufficient Muhammad Al-razi (328-329A.H.) House of Islamic Books Tehran Al-Haydri press third edition (1375A.H.)

26.Workers treasure, Aladdin Ali Indian (975A.H) Al- Risala Foudation Beriut Lebanan.

27.Arabs Tong, Muhammad Al-Ansari (711A.H.) Lisan AlArab House Beirut Lebanon (B-T).

28.Clarity complex in the interpretation of the Quran Al-Fadl Al-Tabarsi (548A.H.) Arab Heritage Revival House Beirut Lebanaon (1379A.H.)

29.The Meirror of the minds in explaning Alfkr Beirut Lebanan 1/519 Qom 3269.

15.The life of Imam Hussein bin Ali (peace be upon him) Baqer sharif Al-Qurashi, Literature press, Najaf Ashraf, First edition (1398A.H.-1974A.D.) 1/43.

16.Fifty lessons in Morals, Abbas Qomi (1359A.H) AL-Murtada Foundation for culture and Education Qom,Iran (1424A.H).

17.Child Care in the View of Islam, Abdul Rahman Ahmad , printed by Mosul University press. Directorate of Book House, Mousl, Iraq (1407 A.H - 1986).

18.Supplies for walking in the science of interpretation, Jamaluddin Al-Bagdadi (597A.H.) Dar Al-fakr Printing publishing and Distribution Beirut Lebanon First edition (1407A.H.-1987A.D.)5/225.

19.Ibn Majah Means, Muhammad Al-Qazwaini Dar Al-Fakr Printing Publishing and Distribution Beirut Lebanon and Distributon Beirut Lebanon first edition (B-T) 2/921 number 2755 Book Al-jihad.

20.True Ibn Habban Qrranged the Ibn Bilban A laddin Ali Al-Farsi (739A.H.) Al-risala Foundation second edition (1414A.H.-1993A.D.)

21.True Bukhari Muhammad Al-Bakri

(548A.H.) foundation for Arab History Beirut lebanan first edition (1425A.H.-2004A.D.)

37.The Introduction of Ibn Khaldon, Abdul Rahman Ibn Khaldon (808 A.H - 1406 A.D) Al-Mukhtar Foundation, Cairo, First edition (1429 A.H - 2008 A.D).

38.The balance in the interpration of the Qur'an Muhammad Al-tabtabai (1412A.H.) Al-Mujtaba Foundation, Qom Iran First Edition (1425A.H.-2004A.D.).

39.Kings' advice, Abi Al-Hassan Ali Al-Mawardi (450 A.H - 1058 A.D) Dar Al- Hurriya press Baghdad Iraq, (1406 A.H - 1986 A.D).

40.The sorrows of the concerned in the misfortune of our oppressed Master Hussein, Abbas Qomi published Dar Al-mahaja alBayda Beirut Lebanon 2014A.D.

41.The end in strange talkand Majdal- Din bin al-Atheer (606A.H.) Al-Alima library Beirut Lebanon (1399A.H.-1979A.D.)

42.The way of rhetoric, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) explanation Muhammad Abda the commercial library Al-Istiqamh Press.

43.Faces of Qur'an, Ismail Al-Nisaburi (1431A.H.) Printing Institution of Astana Razaui Mashhad Iran first edition (1422A.H.).

the news of the people of the prophet, Muhammad Al-Majlesi (1111A.H.) publishing House of Islamic Books, Meroi press, second edition (1404A.H.)

30.Downloand information in the interpretation of the Qur'an, Al-Hussein Al-Baghawi (510A.H.) Arab Heritage Revival House Beirut Lebanon First edition (1420A.H.)

31.Meanings of News, Al-saduq Muhammed Ibn Ali Al-Qummi, (281 A.H) Islamic publishing institute, Fifth Edition (1425 A.H).

32.Dictionary of words and Names of the qur'an, Muhammad Ibrahim Dar Al-Fikr Al-Arabi For Printing and publishing cairo, Egypt, second edition (1969A.D.).

33.The keys to Heaven, sheikh Abbas Al-Qumi, Dar Al-Murtada First edition (433A.H.-2012A.D.)

34.Islamic Moral Concepts in the light of Quran and Sunnah, Rahim Al-khazraji, Al-Masadar House for publishing and Distribution, Baghdad, First edition (2018 A.D)

35.The killing of Hussein (peace be upon him) Abu mikhnaf Alzadi (157A.H.1144A.D.) Public library Publication Al-Alimah printing press Qom Iran (1398A.H.)

36.High Morals, Radhial-Din Al-Tabarsi

and it was as follows:

1.Preface: It contained a study of the meaning of naughty and happy linguist ally and idiomatically.

2.The first topic: it includes the study of misery and happiness in the light of the noble verses in dictating it.

3.The second topic: it contains a study of the relationship of misery and happiness with good and bad deeds. The person is free to choose his way, or he chooses the right way accepted by the law and the society in which he finds his happiness. Or he chooses the bad way, which is rejected by law and society and in which his misery is.

4.The third topic: we talked about the effect of misery and happiness in this world and the hereafter, The Islamic religion showed these effects and results of his actions. The wretched person in this world does not gain anything but expulsion from the mercy of God almighty lack of success and deprivation and he lives shunned by people and no one approaches him for fear of his evil, whoever seals is deeds with disobediences and does not care about the wrath of his lord Almighty will lose this world and here after and he will have a bed cons sequence by entering his fire (Glory be to him) and being far from par-

Research summary:

The Naughty and Happy According to Islamic Scholars

(Study and Analysis)

Misery vs Happiness, the verses in the Holy Qur'an mentioned the word misery and happiness. God Almighty said ((on the day when it comes, no person shall speak except by his (Allah's) leave. Some among them will be wretched and others blessed))(1) which is the day of Resurrection when the reward will Prevented from speaking except for the truth for it is by God's permission.

They are divided in to two parts, among them are the watched and they are deserving of punishment, and the happy ones, who deserve the reward each according to his deeds. The naughty is the one who is wretched with his bad deeds in disobedience to God Almighty.

And the happy one is the one who rejoices in his good work in obedience to god Almighty. We have discussed this topic and its impact on the person in this world and in the hereafter in the Book of God Almighty and sayings of the Noble prophet's Sunnah, scholars and related sources

(1) Surat Hud, verse105.

womb, and a happy one is happy in his mother's womb)).

D.Geneticists emphasize the Transmission of Genetic traits from fathers and mothers to their children and the noble prophet referred to this by saying: ((choose to your sperm, for the origin is return)). And this effects the individual's characterization of some good qualities that lead to his happiness in the worldly and in the hereafter as well as the bad qualities that lead to misery in two worlds.

E.Education affects the behaviour of a person. A person born of good parents possesses assets that help in the emergence of good qualities in himself.

F.Misery does not happen with the fear of Good Almighty following Islam, reading the Qur'an, honouring parents and piety, as they are among the means that lead to happiness.

***

adise. As for the happy person, he is the one who adheres to the teachings and duties of Islam and stays away from anything forbidden. And whoever is in his way is good and is pleasing to the creator Almighty, then he will end in goodness in world and in the hereafter and success is from the most merciful and make his affairs easier in this world, so he will be safe on the Day of resurrection by entering Paradise and immortalizing there in.

Conclusion and search results:

A.There is a coherent relationship between the naughty and the happy linguistically and idiomatically.

B.God Almighty emphasized the concept of misery and happiness in the Holy Quran in many verses, as well as the sayings of the honourable sunnah of the prophet and scholars.

C.The happiness and misery of an individual while he is in his mother's womb is knowing from God Almighty that he will be wretched by his choice of bad deeds or happy by his choice of good and righteous deeds without there being confusion, and this is evidenced by the words of the prophet Muhammad (Pace be upon him): ((The wretched one is wretched in his mother's